اعتاد بعض الخدم عندنا ان يلقي فتات المائدة للعصافير في زمان الصقيع الشديد الذي حدث هنا حديثاً وكنت ارى هرتنا تكمن للعصافير لعلها تمسك عصفوراً منها فمنذ بضعة ايام كفّ الخادم عن طرح الفتات للعصافير فرأيت انا واثنان من اهل بيتنا الهرة تحمل الفتات عن المائدة وتنثرهُ على العشب ثم تكمن للعصافير كجاري عادتها. فلو لم تكن في الهرة قوة الاستدلال لم تفعل ذلك

غمر الصحراء بالماء

ما زال تحويل صحراء افريقية الى بحر من مواضيع البحث في فرنسا (انظر وجه ٨٥ من السنة الثانية) حتى انهُ قلما يمرُّ اسبوع بدون ان تجري المذاكرة فيهِ بمجمع العلوم في باريس. ومنذ يسير قرأ دولسبس فاتح ترعة السويس رسالة من القبطان رودير يصف لهُ بها احوال سيرهِ لنواحي الصحراء و يخبرهُ انهُ كشف نبعاً صالحاً للشرب على عمق اربعة امتار في جهة من تلك الجهات فاذا عزمت فرانسا على فتح خليج الى الصحراء سهّل هذا النبع كثيراً عليهم. ثم قام اثنان من الذين جالوا في بعض اطراف الصحراء واعترضوا على مباشرة هذا العمل اعتراضات ثلثة وهي اولاً ان تلك النواحي موصوفة بالسراب وكثرة انكسار النور وانعكاسهِ فيها بحيث يغترُّ من يريد مسحها كل الغرور فلا يحسن ضبط المسح. ومن اهم الشروط في غمر الصحراء ضبط مسحها لان وادي سوف المشهور بنخلهِ وتمرهِ التونسي يكون موقعهُ في جنوبي البحر المزعوم فاذا وقع ادنى خلل في المسح نفذ ماء البحر الى الوادي واتلف النخل وحرم العالم تمر تونس الشهير. وثانياً ان ما يقال عن تحسين هواء تلك النواحي عموماً وهواء الجزائر خصوصاً اذا جرَّ ماء البحر المتوسط الى الصحراء ليس بسديد لان جرم هذا الماء سيكون ١٢٢٨٠ كيلو متراً وفي اعتقادها ان امطار افريقية تاتيها من الاتلانتيكي وما البحر المتوسط سوى خليج منهُ فاذا زيد على هذا الخليج ثلثة عشر الف كيلومتر من الماء لم يتغير بها الطقس في تلك النواحي. وثالثاً ان ما يقال عن كمية البخار الذي يتصاعد من البحر المزعوم لا ينقض ما ذكرا وانها مؤذية لان الرياح الغالبة هناك شمالية فاذا زادت برودتها او رطوبتها اضرَّت بنخل وادي سوف. ومن جملة الفوائد التي ذكراها انهما وجدا في تلك الجهات آثاراً تشهد بان الصحراء كانت قبل الدور الثالث مغمورة بماء ملح وفيها آثار ماء عذب ملح ايضاً وعندها ان الماء انحسر عنها وانتهر الى البحر بارتفاع سطحها ولو كانت لم تزل اوطأ من سطح البحر

وفي الجلسة التالية قام آخر وحاول تفنيد اعتراضاتها واثبت ضبط المسح في الصحراء وقال ان فتح ترعة السويس يشهد لحسن هذا المشروع